اخذها منه فيكون عقره لها لئلا يتقووا بها فتكون كعقر خيلهم انتهى ويعلم
منه جواز عقر خيل الكفار كما صرح به هو ايضا لكن قيده بما اذا قاتلون
عليها قال وقد عقر حنظلة ابن الراهب فرس ابي سفيان بن حرب يوم
احد واستعلى عليه ليقتله فرآه ابن شعوب فبدر الى حنظلة وهو
يقول لاحمين صاحبي ونفسي • بطعنة مثل شعاع الشمس •
ثم طعنه حنظلة فقتله واستنقذ ابا سفيان فخلص وهو يقول

وما زال مهري مزجر الكلب منهم • لدن غدوة حتى دنت لغروب •
اقاتلهم كرا وادعو بغالب • وادفعهم عني بركن صليب •
ولو شئت نجتني حصان طمرة • ولم احمل النعماء لابن شعوب •

فبلغ ذلك ابن شعوب فقال يجيبه حين لم يشكره

ولولا دفاعي يا ابن هند وحمدي • لالفيت يوم النعف غير مجيب •
ولولا مكري المهر بالنعف قرقرت • ضباع عليه او ضالد وكليب •

وفي هذين البيتين الاقوا وهو اختلاف القافية بالاعراب وهو في
اشعارهم كثير ومنع بعض الفقهاء من عقر خيل الكفار وان قاتلون عليها
اما الخيل التي لم يكونوا عليها حالة القتال كالسائمة او الماخوذة
منهم اذا لم يمكن اخراجها من ارضهم فلا يجوز عقرها اتفاقا ولا ذبحها
عند الشافعية وقالت ائمة الحنفية يجوز ذبحها وحرقها لئلا تبقى
لهم بل يكادون بذلك ويأتي حكم الفرس وما يسهم له من المغنم ان شا
الله تعالى تنبيه وقع في عبارة القاضي في هذه الاية بحث قوله
تعالى نعم العبد اي نعم العبد سليمان اذ ما بعده تعليل للمدح وهو من
حاله انه اواب رجاع الى الله بالتوبة او الى التسبيح مرجع له اذ عرض عليه
ظرف لاواب او لنعم والضمير لسليمان عند الجمهور انتهى فقوله اذ ما بعده الخ
ان اراد به انه اواب فقط فغير مسلم انه من حال سليمان وحده بل هو من
حال داود اظهر على التفسيرين كما لا يخفى فلا دلالة فيه على تعين ارادة
سليمان دون داود عليهما السلام ان اراد المجموع فجعله اذ ظرف لنعم

ينافي

ينافي التعليل ويجاب بانه اراد المجموع بقرينة قوله والضمير لسليمان عند
الجمهور ومراده الضمير المجرور فان عرض الصافنات الجياد كان على سليمان
اتفاقا والظرفية ما تنافي التعليل اذ الظروف تستعمل عللا كثيرا قال في المغني
اذ انها للتعليل كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم وهل هذه حرف
بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام قولان وعرضنا
انه الله سبحانه سماها في هذه الاية على لسان نبيه سليمان خيرا حيث
قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب فان المراد بالخير
هنا الخيل اما لان المال يسمى خيرا وهي منه كما قال الله تعالى ان ترك خيرا
اي مالا واما لتعليق الخير بها كما في الحديث الاتي الخيل معقود بنواصيها
الخير الى يوم القيامة ويجوز ان يكون المقدر احببت حب الخير حتى اشغلني
عن ذكر ربي فيكون مضمون الجملة التاسف والتحسر والندم على ما فرط منه
والندم توبة فتكون عن متعلقة بالفعل المقدر وحتى توارت غاية للاشتغال
على ان الضمير في توارت للشمس كما عليه الاكثر لدلالة العشي عليها التزاما ففيه
استعارة مكنية ويجوز ان تكون غاية للعرض فيكون ذكر ما يدل على الترتيب
مقدما للاهتمام ويجوز ان يكون الضمير للخيل فيكون المراد بالحجاب ما يحجبها
عنه لبعدها في الشاغل وعلى الاحتمالين في الغاية وقيل انه مسح سوقها
واعناقها كرامة لها فعليه يكون الفا في قوله فطفق متصلة بقوله
عرض عليه ويكون الضمير في ردوها على الشمس والخطاب للملائكة الموكلين بها
فردت له الشمس حتى صلى العصر وادى ما فاته في ذلك الوقت وهو مروي عن
جماعة من الصحابة ففيه معجزة لسليمان عليه السلام ودليل على ان
اشتغاله بها كان عبادة وان غفلته ان كانت سهو وحب الخيل فضيلة
كما ورد انها كانت احب الاموال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي
عن انس رضي الله عنه لم يكن شي احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
النسا من الخيل رواه النسائي وعن معقل بن سار ما كان شي احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الخيل ثم قال اللهم غفرا الا النسا رواه ابو عبيده

Copyright © King Saud University